التزامات اليمن الدولية بتحسين خدمات المياه ..ماذا تحقق منها؟

وضعت اليمن استراتيجية وطنية وبرنامج استثماري لقطاع المياه في عام 2005م، وتم تحديثها مؤخرا واقرارها من مجلس الوزراء اواخر اكتوبر من عام 2012م، لتصبح خطة منهجية لقطاع المياه حتى 2015م.

وتهدف الاستراتيجية إلى تحسين استخدام سكان اليمن المستدام وبكفاءة اقتصادية للموارد المائية الشحيحة، وتمثل هذه الاستراتيجية الاطار العام لمجموعة الانشطة والأهداف التي تساهم في حماية مصالح جميع المستخدمين والمعنيين بالموارد المائية واستخداماتها المختلفة، حيث رسمت خطوات تنظيم استخراج واستخدام المياه ليعود اثر هذا التخطيط والتنظيم على تحقيق استدامة المورد وتأمين النمو الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي لجميع فئات وشرائح المجتمع.

وقد يقول قائل أن ترجمة هذه الاستراتيجية تحتاج إلى استثمارات واموال كبيرة، هذا القول صحيح، ولذلك أبدت الدول والمنظمات المانحة استعداداتها لدعم القطاع المائي، وفعلا ضخت الكثير من الاموال،ولكن يظل اليمن هو المعني الأول والاساسي، لأن القضية المائية تخصه بالدرجة الأولى ، ومرتبطة بنموه وتطوره ، وليس هذا وحسب بل أن اليمن موقع على اتفاقيات دوليه ابدى فيها تعهداته بتحسين وتطوير خدمات المياه والصرف الصحي كحق من حقوق الإنسان .

فقضية المياه والحديث عن ندرتها وأهمية العمل لترشيد استخدامها لا تقتصر على الدول والمجتمعات التي تعاني بشكل ملموس من هذه الندرة. فجميع الدول والمنظمات الدولية والإقليمية تولي اهتماماً متزايداً بهذه القضية التي أصبحت تتصدر العديد من الفعاليات الدولية، ومحوراً للمناقشات في الكثير من المؤتمرات واللقاءات العالمية والاقليمية بما في ذلك المؤتمرات البيئية والاقتصادية والاجتماعية، ومنها:

"فالماء الآمن النظيف أحد احتياجات البشرية إضافة إلى البيئة النظيفة التي يتزايد الاعتراف بها كأحد الحقوق الاساسية للإنسان. ويتوقع العلماء أن تكون المياه النقية في العالم هي القضية السائدة في برنامج عمل البيئة والتنمية في عصرنا الراهن."

محمد العريقي

المؤتمر العالمي للسكان في بوخارست عام 1974م، مؤتمر حول السكان ومستقبل المدن في روما عام 1980م، مؤتمر عمان حول السكان في الوطن العربي 1984م، وفي امستردام عام 1989م (نحوحياة افضل للأجيال القادمة). كما ورد في العديد من الاعلانات العالمية كالإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه في نيويورك عام 1990م، ومؤتمر الامم المتحدة للبيئة في استوكهولم عام 1972م، والميثاق العالمي للطبيعة عام 1982م، وقمة الارض في ريوديجانيرو عام 1992م، ومؤتمر السكان والتنمية العالمي بالقاهرة عام 1994م، ومؤتمر المرأة في بكين عام 1995 والمنتديات العالمية للمياه في كراتشي 1998م، ولاهاي عام 2000م وكيوتو عام 2003م، وقمة التنمية في جنوب افريقيا عام 2002م، وقمة المياه العذبة عام 2003م، في المانيا، وقمة الالفية في نيويورك عام 2000م.

ففي كل تلك الفعاليات كانت المياه والصرف الصحي المحور الأساسي والقاسم المشترك كحق من حقوق الإنسان ومعيار اساسي في النموالتنمية.

وقد شاركت اليمن في هذه الاجتماعات وتعهدت كغيرها من الدول بالوفاء بالإلتزامات المتعلقة برفع مستوى كفاءة الحصول على المياه والصرف الصحي لجميع السكان وخاصة ما جاء في تعهدات قمة الالفية.

> لقد شغل موضوع المياه اهمية رئيسية في صياغة أهداف التنمية الالفية بسبب دورها في توليد النمو الاقتصادي وتخفيض حدة الفقر وتحقيق الأمن الغذائي وتحسين الاوضاع الصحية والبيئية وحماية النظم الايكولوجية.. وربما كان هذا الاهتمام أكثر من أي قطاع آخر. ولذلك فإن الاستخدام المستدام للمياه وإمدادات المياه والصرف الصحي في هذا السياق كان يمس جميع الموضوعات الرئيسية لجدول أعمال التنمية والهادفة إلى تخفيض حدة الفقر وإيجاد بيئة قابلة للاستدامة، وتشجيع النمو الذي يقوده القطاع الخاص والتنمية القائمة على المشاركة والحكم الرشيد، وهذا يتطلب العمل لتأمين إمدادات مياه الشرب النقية وتحضير خطط العمل المتعلقة بإدارة المياه وتنفيذها وتحسين انتاجية المياه في الزراعة، وصون الصحة البشرية وتعزيز عمليات التخطيط لمواجهة الكوارث وتعبئة الموارد المالية وتعزيز القدرات المؤسسية والبشرية، وحماية النظم الايكولوجية بما في ذلك نظم مصبات الأنهار والنظم البحرية.

إن من أهم حقوق الإنسان هو حصوله على ماء نقي صالح للشرب والاستخدامات المنزلية الأخرى..وذلك باعتبار أن الماء من اساسيات الحياة. وتقف في طريق تأمين هذا الحق الكثير من العوائق والموانع مثل الملوثات البيولوجية والكيمائية والحفر العشوائي للآبار الارتوازية، وصرف مياه المجاري في حفر (بالوعات) بجوار آبار الشرب،وانخفاض منسوب المياه الجوفية، وغياب شبكة عامة من السدود والخزانات الارضية لحفظ الفاقد من مياه الامطار، وعدم الحفاظ على المياه الجوفيه.

ليس المهم فقط أن نحرص على توفير المياه، بل يجب أن تكون هذه المياه نقية ونظيفة ومطابقة للمعايير القياسية وبالتكلفة المناسبة.

فالماء الآمن النظيف أحد احتياجات البشرية إضافة إلى البيئة النظيفة التي يتزايد الاعـتراف بها كأحد الحقوق الاساسية للإنسان. ويتوقع العلماء أن تكون المياه النقية في العالم هي القضية السائدة في برنامج عمل البيئة والتنمية في عصرنا الراهن.

إن كفاءة التعامل مع المياة لا تقتصر على حسن الاستخدام فحسب، بل ايضا في حماية ما هو متاح منها من التلوثات ذات الصلة بالزراعة والصناعة والتنمية. فهذه التلوثات تمثل تهديدا مستمرا لاحتياطي المياه. إن الأمن الغذائي في خطر والأنظمة الايكولوجية قد اضطربت كما تسببت الامراض ذات الصلة بالمياه في ملايين الوفيات كل عام خصوصا في البلدان النامية حيث يشكل التلوث مصدر خطر كبيرا على الصحة العامة. فإذا فشلنا في اتخاذ الخطوات اللازمة فإن ذلك سيهدد بالخطر مستقبل هذه المصادر، ومعها تهدد جغرافية الحياة للأجيال الحالية وفرص البقاء للأجيال القادمة.

ومن أجل القضاء على التفاوت ولحماية المياه، يجب النظر إلى المياه النقية على المستوى العالمي باعتبارها خيراً عاما وإرثا عاما.. هذا التصور الذي يشدد على اهمية المشاركة بمثل مساهمة في إقامة السلام باعتبار أن موضوع المياه أصبح حيوياً متزايد الأهمية وبات أمرا استراتيجيا.

لم يعد باسقا ..هذا الموت

جميل مفرح

"هل نقول: على الثقافة والمثقفين السلام؟! ربما ولكن علينا أن نؤجل ذلك استجابة لشيء اسمه الأمل وتماشيا مع فضيلة التفاؤل التي نتمنى أن تحجب عنا ذمائم اليأس والوهن والاستسلام للواقع الذي نظل نشكو منه"

محزن للغاية ومأسوف عليه حد اللا حد ما يحدث في حق الفعل الثقافي في الوقت الراهن ، وما يرتضيه المثقف اليمني من تهميش قاتل ، بل ما يقوم به هذا المثقف من تشبث مفزع بمساحة الهامش الضيقة التي لا توفر حتى فسحة للتنفس والبقاء!!

إن ما يجري في حق الثقافة والمثقفين من تهميش ونسيان وتناسي متعمد لا يمكن أن يكون مقبولا ، لو كان هناك مثقفون حقيقيون يتنفسون الحرية ويجعلون من العدل زادا وقضايا الوطن والإنسان هما شاغلا ،لا مصدرا للارتزاق وسلّما للوصول إلى المباغي الشخصية النفعية كالمناصب والشهرة والإدعاء الفارغ الذي لا يسمن ولا يغني عن زاد للروح والفكر ولا يمكن أن يكون مأتى لما تنشده الإنسانية من القيم والأخلاق والسمات النبيلة النموذجية.

هل نقول: على الثقافة والمثقفين السلام؟! ربما ولكن علينا أن نؤجل ذلك استجابة لشيء اسمه الأمل وتماشيا مع فضيلة التفاؤل التي نتمنى أن تحجب عنا ذمائم اليأس والوهن والاستسلام للواقع الذي نظل نشكو منه ،دون أن يبدو أو يتأكد لنا أننا من يصنعه ويشكله ويسوّغ له ولنا ولسوانا حتميته .. مع أننا الأكثر علما أنها حتمية افتراضية أسهل ما يمكن ويكون النجاة منها.

سيىء بل سيىء للغاية وأسوأ منه الرضا به والاستسلام له ،واقع الثقافة اليوم ،فهو في حاله هذا لا يكاد يؤمن بنا وبفرضية وجودنا وإمكانية أرواحنا معاودة التنفس وقلوبنا استئناف الخفقان ..وإنه في حقيقته المدمرة من يحجب عنا حتى قدرتنا على الحياة ..يكاد يمحو ذاكرتنا الجمعية وذاكراتنا الفردية عن الأمس القريب الذي كانت الثقافة فيها زادا لا غنى عنه وقيمها مناهج حياة وسلوك، وفعلها شبه اللحظي نبضٍ لم يكن له أن يتوقف إلا ليبدأ بداية جديدة أكثر ألقاً ووهجاً وغذاءللأرواح المتعطشة للثقافة والإبداع قيماً ونهجاً ونصوصاً تتدفق من ثناياها كل معاني الوجود.

هل نأسف؟ نعم قد نأسف ..ولكن ليس الأسف هو ما ننتظره من أنفسنا ولا من مثقفينا الذين لا أدري لماذا لم يستطيعوا حتى اليوم استيعاب ما يتعرضون له أو ما يعرضون له أنفسهم من موات وأرواحهم من يباب وجدب وتصحّر لا يليق بمثلهم أبدا أبدا ولا يمكنه أن يليق بشريحة كان ومايزال ينتظر منها تحديد معالم الحياة الجديدة والمتجددة وصياغة الأحلام الجامحة والتخيلات الطامحة لمحيطهم الذي كان وما يزال مشبعا فخرا بوجودهم واحتضانهم وانتمائهم إليه .. مؤسف ومعيب للغاية أن يظلوا قائمين في فناءاته كالأشجار الميتة وإن كانت باسقة فإما أن تحيا وتثمر وتظل هذه الأشجار أو فلتغدو حطبا يستفاد منه بدلا من الإمعان في هذا الموت الذي لم يعد باسقا!!.

كلّكم يبكي.. فمن سرق المُصحف؟!!

عبد العزيز الزريقي

"كان لدينا أستاذ لغة إنجليزية من أصل أمريكي فكان الموضوع عن الأحلام (Dreams) ,فبدأ يطلب من كل شخص كتابة أحلامه, فقام أحدهم قائلاً: أنت في اليمن (مثلث برمودا) لفقدان الأحلام!! فرد عليه الأستاذ : إذا كنت تشعر بأن هناك وضعاً غير سوي يقف عائقاً أمام أحلامك فغير .."

يحُكى أن الإمام والفقيه مالك بن دينار صعد ذات مرة المنبّر,فخطب خُطبة بكى وتباكى كل من في المسجد ,فلما فرغوا من الصلاة ؛التفت بعض المصلين إلى مصاحفهم ,فلم يجدوها ,فقام فيهم واعظاً: ويحكم كلّكم يبكي.. فمن سرق المُصحف؟!!

هذا هو حال البلد اليوم ..فكثيراً ما نسمع من يبكي ,ويتباكى على هذا الوطن الغارق في النزيف , ولكن واقع الحال يكذّب ما يذهبون إليه.

كثير من النقد الهدام يطال رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والحكومة, لكن قليلاً من النقد البناء الذي يتجه لمساعدتهم على تجاوز المصاعب, والمعوقات التي تعترضهم في هذا المنعطف التاريخي والحساس من تاريخ اليمن المعاصر.

نرى ونسمع الاتهامات المتبادلة في وسائل الإعلام بين الأطراف المختلفة بشأن عرقلة (التسوية السياسية) ,وبينهما مجلس الأمن يصدر الرسائل, ولائحة الاتهام لمعرقلي التسوية , وربما تتسع هذه القائمة حسب ما أشار إليه رئيس الجمهورية مؤخراً,لتشمل آخرين في قادم الأيام, إذ لم يستوعبوا الدرس جيداً.

كان لدينا أستاذ لغة إنجليزية من أصل أمريكي فكان الموضوع عن الأحلام (DREAMS) ,فبدأ يطلب من كل شخص كتابة أحلامه, فقام أحدهم قائلاً: أنت في اليمن (مثلث برمودا) لفقدان الأحلام!!

فرد عليه الأستاذ : إذا كنت تشعر بأن هناك وضعاً غير سوي يقف عائقاً أمام أحلامك فغير .. وبعد جدل عقيم كعادتنا نحن العرب؛ قام وكتب في السبورة عبارة لم أنسها منذ ثلاث سنوات تقول:"لاتنتظر ما الذي سيفعله لك الوطن .. الوطن ينتظر ما الذي ستفعله له".

أرأيتم ماهي القيم الحضارية التي يبني الآخرون بها أوطانهم؟!!

فالوطن هو: محصلة جهد مُخلّص يبذله أبناؤه ,ويعكس ما يؤمنون به من معتقدات وأفكار صائبة فتبنّي أو سلبية فتهدّم ,وكما يقول دايل كار ينجي:" حُياتنا من صنع أفكارنا".

إذاً :علينا التخلي عن دور (شعب الله المُختار) الذي عندما يطلب منه أن يقول يصمت..وعندما يطلب منه أن يعمل يقول, وحتى نخرج من الدائرة المفرغة (العقول المُغلقة)؛علينا التوجه صوب الثامن عشر من مارس؛ لصنع اليمن الجديد, وتوديع أثقال الماضي البغيض.

فخلاصة التغيير هو: انظر .. اشعر...غير, فالدراسات تقول إن ٢٪من الناس لديهم القابلية أن يتغيروا و٨٩٪يكتفون بالشكوى..اللهم كثّر نسبة القابلية للتغيير .

لندع "العقل الجديد" المتمثل بالشباب الخالي من رواسب الماضي, وإفرازاته, بالإضافة إلى العقول الكبيرة التي بمقدورها فك عقد الماضي, وعدم اجتراره أن تقود قيادة التحول في هذا البلد المنهك للأسف ! بالعابثين بمختلف ألوانهم ومشاربهم.

يصف عضو اللجنة الفنية للحوار الوطني الشامل ـ الدكتور/ياسين نعمان ـ في محاضرة سابقة له "العقل الجديد" الذي يجب أن يتسلم دفة التغيير بقوله:"اليوم نستطيع أن نقول أن العقل تسلم الميراث في ظروف جرى التمهيد لها بواسطة الثورات الشعبية الشبابية السلمية واليمن الذي تخطى فتنة الحرب الأهلية التي كانت من الممكن أن تلتهم ثورته السلمية سيمضي على قاعدة التغيير باتجاه بناء دولته المدنية الديمقراطية عبر حوار شامل يشارك فيه الجميع دون استثناء وبمشاريع سياسية تعكس بتنوعها وتباعدها عمق المشكلة التي وصل إليها البلد, ولا طريق أمام هذه المشاريع سوى أن تتحاور,لقد عانى اليمنيون كثيراً ويستحقون هذه الفرصة التاريخية ؛ليبدأوا من جديد على طريق لا أقول معبدة ولكن أكثر وضوحاً".

الضحايا يشعلون شموع الحوار

* كأني بشهداء جمعة الكرامة في صباح ١٨ من مارس القادم وهو نفس اليوم الذي سقطوا فيه على درب الثورة السلمية يشعلون الشموع فرحاً بأن دماءهم لم ولن تذهب هدراً.

لقد أورقت ثورة سلمية وتغييراً شاملاً يمثل مؤتمر الحوار الوطني أول ثمار هذا التغيير بما سيخرج به من رسم خارطة طريق لبناء الدولة المدنية الحديثة دولة المؤسسات والحكم الرشيد دولة لا ظالم فيها ولا مظلوم..

كأني بدماء الثوار من شباب الساحات في يوم الحوار الوطني الشامل وقود لإسراج ملحمة يمنية خالدة تعزف لحن الخلود للإنسان وأمنه واستقراره.

كأني بكل الضحايا الذين سقطوا في مراحل الصراع سواء كان صراعاً بين الماضي والمتخلف والحالمين بالمستقبل المشرق أو صراع النظريات والأفكار المختلقة يشاركون شهداء جمعة الكرامة احتفالهم بدنوا لحظة لطالما حلموا بها هي لحظة انعتاق الشعب وخروجه من دوامة الصراع إلى نور المصالحة الوطنية الشاملة مصالحة تنتصر لليمن وتعالج الأخطاء وتراجع الماضي بعقليات متفتحة لامكان فيها للإقصاء أوالتهميش ليخرج اليمن أكبر وأقوى وأجمل..

الجيل الذي صنع التغيير وكانت السلمية خياره رغم أن الطغاة كانوا يسخرون من هذه الخيارات لكن هذه الأدوات البسيطة برهنت أنها أقوى من كل أدوات القمع والموت الهتافات والأناشيد صنعت خيارات الحل وقف الهتاف في مواجهة الرصاصة وانتصر عليها " انتصر الدم على السيف " ونحن الآن في موسم الحصاد لأول ثمار الثورة إنه الحوار الوطني الذي سيكون جسر العبور إلى المستقبل والبوابة للولوج نحو الخيارات الآمنة لأول مرة ونقول لمن لا يزالون يراهنون على الماضي يراهنون على الماضي لا تتركوا القطار يفوتكم وهو نفس القطار الذي كنتم تقولون إنه سيفوت الشعب ونقول لكم الآن لا تجعلوه يفوتكم فلا محطة أخرى ستجدونها بعد ذلك للصعود إليه لآن شعبنا قرر أن يسير نحو الأعلى نحو تعويض سنوات عجاف من حكم الفرد إلى رحاب دولة المؤسسات والقوانين هذه هي رحلة شعبنا الطويلة التي يتحفز لها الآن وهو قادر عليها يدفعه تاريخه العريق وطابور طويل من الضحايا الذين سقطوا من أجل هذا الحل الذي صنعوه بدمائهم وبإصرار عنيد على قلع سد كان حائلاً بين الشعب وبين الخلاص وهنا أتذكر الشاعر/ عبدالله عبدالوهاب نعمان وهو ينشد ويقول:

كم شهيد من ثرى قبر يطلّ
ليرى ما قد سقى بالدم غرسه

وفعلاً ينهض الشهداء في صباح يوم الحوار ليشاهدوا أبناء شعبهم وهم يعزفون سيمفونية يمنية خالدة هي سنفونية الحوار الوطني في لحن وطني يسمعه الشعب من المهرة حتى صعدة لحن يشنف آذان الضحايا ويصل إلى مسامع الطغاة وينظرون إليه ملء عيونهم..

"الجيل الذي صنع التغيير وكانت السلمية خياره رغم أن الطغاة كانوا يسخرون من هذه الخيارات لكن هذه الأدوات البسيطة برهنت أنها أقوى من كل أدوات القمع"

معاذ القرشي

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م
مروان أحمد دماج
نائب رئيس التحرير
نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
dammajm@yahoo.com
خالد أحمد الهروجي
نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
kaleedH@yahoo.com
علي محمد البشيري
مدير التحرير
albasheri72@Gmail.com
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي العماري
نواب مدير التحرير
سليمان عبدالجبار
سكرتير التحرير
sulimanab@yahoo.com
تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505
المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388